

مقدمة الكتاب

مقدمة الكتاب

سعت جامعة القاهرة بدأب وطموح وبجهود أبنائها المخلصين من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والعاملين خلال السنوات القليلة الماضية بناء على رؤيتها وأهدافها الاستراتيجية لكي تصبح إحدى جامعات "الجيل الثالث" بالمعنى الواسع للمفهوم الذي يجمع بين التعليم والبحث العلمى واستغلال المعرفة، فضلا عن دورها فى إنتاج قيمة مضافة للاقتصاد الوطنى، وكذلك تنمية فكر ريادة الأعمال وإدارة المشروعات، والبرامج التدريبية التى تؤهل لسوق العمل، والتدريب على المشروعات الإنتاجية الصغيرة، وغير ذلك من السمات المميزة لجامعات الجيل الثالث بطبيعة ثقافية مصرية.

وكان تطوير العقل المصرى وتغيير طرائق التفكير لدى طلاب الجامعة، وبناء شخصياتهم وتكاملها ليصبحوا قادرين على تحمل مسئولياتهم، وتحقيق نواتهم والارتقاء بوطنهم أحد أهم الأهداف الاستراتيجية للجامعة، وقد سلكت الجامعة طرائق عديدة لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجى، ومنها أن يدرس جميع طلاب الجامعة مقررين دراسيين ضمن متطلبات الجامعة وهما التفكير النقدى وريادة الأعمال.. وبالفعل أنهى الطلاب دراسة مقرر التفكير النقدى وامتحانه خلال الفصل الدراسى الثانى من العام الجامعى 2018-2019، وكانت تجربة ناجحة بكل المقاييس، فيما يتعلق بمضمون المقرر وطرائق التدريس والتقييم. فقد تم الامتحان -لأول مرة- فى جامعة القاهرة بنظام الكتاب المفتوح، وجاء الامتحان لى يقيس مهارات التفكير النقدى لدى الطلاب من خلال حلهم لبعض المشكلات والحالات العملية التى شملها الامتحان. وكان رضا الطلاب عن المقرر تدريسا وتقييما مميّزا. واستكمالاً لهذه المنظومة الفكرية الواعية لجامعة القاهرة، جاء دور مقرر "ريادة الأعمال" ليدرسه كل طلاب كليات الجامعة، لما لدراسة هذا المقرر من أهمية نظرية وعملية. حيث أثبتت نتائج الدراسات والأبحاث أن الأفراد الذين يدرسون ويتعلمون مقرر "ريادة الأعمال" تزيد فرصتهم فى إنشاء وبدء مشروعاتهم الريادية، وتسهم فى استمراريتها بنجاح بمقدار من 3 - 4 أضعاف ما يحققه أقرانهم الذين يبدأون مشروعاتهم بدون هذه الدراسة، كما يحققون أرباحاً تفوق نظراءهم الذين لم يدرسوا ويتعلموا هذا المقرر بنسب تتراوح من 20%-30% (Hisrich et al., 2010). والجامعة -بهذه الخطوة- تضع أبناءها على الطريق الصحيح من البداية، وتجنبهم مخاطر فشل مشروعاتهم وفقد أموالهم، وتضمن نجاحهم بما يعود عليهم بالنفع، وعلى اقتصاد الدولة بالإيجاب. وسوف تعزز جامعة القاهرة هذه المبادرة بإنشاء مركز لريادة الأعمال أسوة بتجربة الكثير من الجامعات العالمية لاحتضان أفكار طلابها المتميزين وإخراج مشروعاتهم إلى النور ضمن رؤيتها لجامعة الجيل الثالث.

وثمة مجموعة من التساؤلات المنطقية التي قد تتبادر إلى ذهن الطالب الذي يدرس مقرر ريادة الأعمال Entrepreneurship، منها: ما المقصود بريادة الأعمال؟ وما أهميتها لرائد الأعمال؟ وما سبب الاهتمام المتزايد بها في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء؟ وما دورها في اقتصاد الدولة؟ حيث يعكس طرح هذه الأسئلة والإجابة عنها الاهتمام المحلى والعالمى بموضوع ريادة الأعمال من الجميع: سواء كانوا رواد أعمال، أو جامعات، أو هيئات، أو مؤسسات رسمية حكومية أو غير حكومية.

فإذا اخترت أن تكون رائد أعمال، فلا بد أن تعرف أن السر يكمن فى كلمة ريادة الأعمال، والتي تعنى تقديم منتج أو خدمة أو فكرة إبداعية رائدة ومتميزة لم يسبقك أحد إليها، أى لابد أن تكون فكرتك متميزة ومختلفة عن الآخرين، أى فكرة إبداعية أصيلة. فالقاعدة كما يقول أحد رواد الأعمال البارزين "لا تبحث عن عملاء لمنتجاتك، بل ابحث عن منتجات لعملائك" حتى تستطيع أن تنفذ إلى السوق، وتقف في مصاف رواد الأعمال الكبار، بل تتنافسهم. فرواد الأعمال نجحوا بالأفكار لا بالأموال. فهناك كثيرون من رجال الأعمال بدأوا صغاراً مثلك وبرأسمال بسيط جداً، لكنهم كانوا متميزين عن غيرهم، ويمتلكون صفات وقدرات رائد الأعمال المبدع، ولذلك حققوا ثروات ونجاحات جعلت دولهم تنظر إليهم على أنهم أبطال وليسوا مجرد رواد أعمال.

وسوف يتم فى صدر كل فصل من فصول الكتاب عرض قصة لمشروع ريادى بدأ بفكرة رائدة وإبداعية (سواء لرجل أو امرأه أو حتى طفل!)، ثم تحول إلى شركة عظمى مع توضيح كيف وصل صاحبه بهذا المشروع إلى القمة، وذلك تحت عنوان "تجارب من الحياة". والهدف من عرض سير هؤلاء المبدعين فى هذا الكتاب هو التعلم منها، والاقتداء بهم، وسوف نتعلم جميعاً من سير هؤلاء قيمة العقل النقدى، والتفكير الإبداعى، والابتكار، والدأب والصبر والمثابرة ومواصلة الاتجاه لإنجاح أى عمل ريادى يمكن القيام به.

ويرى كثير من الممارسين والخبراء أن بدء مشروع ريادى يعد أمراً سهلاً، لكن الحفاظ على بقائه واستمراره بنجاح هو الأصعب والأكثر تحدياً لرائد الأعمال. ولتحقيق ذلك يدخل الكتاب بالدارس إلى عالم ريادة الأعمال فى **الفصل الأول**، من خلال عرض المفاهيم الأساسية لريادة الأعمال، ثم الإجابة عن سؤال رئيس وهو: هل أصلح لأن أكون رائد أعمال؟ وذلك فى **الفصل الثانى**، مع عرض عوامل نجاح أو فشل المشروع الريادى للتمسك بعوامل النجاح وتفادى مسببات الفشل بالطبع. أما **الفصل الثالث**، فيدور حول أنواع الأعمال الريادية وأساليب وبدائل إنشائها والاستفادة منها كأفكار إبداعية.

ويُعنى **الفصل الرابع** بأولى الخطوات العملية لتحويل الفكرة إلى مشروع، وذلك من خلال توليد الأفكار الريادية ودراسة جدواها، أما **الفصل الخامس**، فيركز على إعداد الخطة الاستراتيجية / خطة الأعمال للمشروع الريادي، ثم يلي ذلك تأسيس وتجهيز المشروع الريادي للتشغيل وذلك في **الفصل السادس**.

ويتناول **الفصل السابع** متطلبات التحول من المشروع الصغير إلى مشروع كبير. حيث تساعد الإدارة الاحترافية في إنجاح هذا المشروع بالتخطيط العلمي، وتنظيم أنشطته وقيادة أفرادها والرقابة عليهم، وكيفية تسويق منتجاته وتدبير احتياجاته المالية، ويختتم الكتاب بملحق يشمل الجهات الداعمة للمشروعات الريادية في مصر منذ ظهورها كفكرة، وحتى خروجها إلى السوق كمشروع ناجح، إضافة إلى ملحق ثان للمواقع الإلكترونية للجهات المساعدة للمشروعات الصغيرة، وملحق ثالث للمصطلحات والمفاهيم الأساسية لمقرر قيادة الأعمال.

ونأمل -بإذن الله- أن يحقق هذا المقرر الهدف المرجو الذي تم إعداده من أجله وهو غرس فكر قيادة الأعمال في نفوس أبنائنا الطلاب بوصفه توجهها عصريا يعود بالنفع والفائدة على الجميع من أصحاب المشاريع الريادية، بل الوطن بأسره.

كما يظل مشروع هذا الكتاب مكملا لدوائر الإبداع والتفوق والقدرة على الابتكار التي حققها مشروع التفكير النقدي ليكون من حق طلاب جامعة القاهرة أن يدركوا تميزهم من خلال انتمائهم لأعرق الجامعات المصرية، وهي تهيئ لهم فرص التفاعل مع طبيعة المرحلة وإيقاع الفترة ورؤى المستقبل.